

الانتصار

[9] محمد " الأعرج " بن موسى " أبي سبحة " بن إبراهيم " المرتضى " بن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام. والده: هو الشريف أبو أحمد الحسين الملقب بالطاهر الأوحدي المناقب لقبه بذلك الملك بهاء الدولة البويهى لجمعه مناقب شتى ومزايا رفيعة جمة، فهو فضلا عن كونه علوي النسب، هاشمي الأرومة انحدر من تلك السلسلة الطاهرة فإنه كان نقيب الطالبين وعالمهم وزعيمهم، جمع إلى رئاسة الدين زعامة الدنيا لعلو همته وسماحة نفسه، وعظيم هيئته وجليل بركته. وإلى ذلك أشار ابن مهنا في " عمدة الطالب " بنقله عن الشيخ أبي الحسن العمري النسابة " أن الشريف أبا أحمد أجل من وضع على رأسه الطيلسان وجر خلفه رمحا (أراد: أجل من جمع بينهما) وكان قوي المنة شديد العصبية، يتلاعب بالدول، ويتجراً على الأمور " (1). ويستفاد من هذا القول أن الشريف أبا أحمد كان بطل حرب وسياسة، فضلا عن كونه رجل علم وزعيم قوم. إلا أننا لم نقف له في التاريخ على أنه خاض حرباً أو دخل معركة. فلهذه الملكات الحميدة والصفات المجيدة والهيبة الشديدة خشيته عضد الدولة البويهى ولأنه كان منحازاً لابن عمه بختيار بن معز الدولة فحين قدم العراق قبض عليه في صفر سنة 369 هـ (2)، وحمله إلى قلعة بشيراز اعتقله فيها فلم يزل بها إلى أن مات عضد الدولة سنة 373 هـ، فأطلقه أبو الفوارس شرف الدولة بن عضد الدولة واستقدمه معه إلى بغداد فأكرمه وأعظمه وأعاد إليه نقابة الطالبين - التي عزل عنها ووليها مراراً وقلده قضاء القضاة سنة 394 هـ زيادة إلى ولاية الحج والمظالم ونقابة الطالبين وكان التقليد له بشيراز، وكتب له عهد على جميع ذلك ولقب بالطاهر الأوحدي المناقب فلم ينظر في قضاء القضاة لامتناع القادر بالله من الإذن له بذلك (3). (1) _____ (2) المنتظم لابن الجوزي 7 / 198. (3) المنتظم لابن الجوزي 7 / 226 و 227.